د. كمال بلحركة

المحدث سيدي محمد بن عبد السلام الناصري (ت1239)

علم من أعلام الزاوية الناصرية

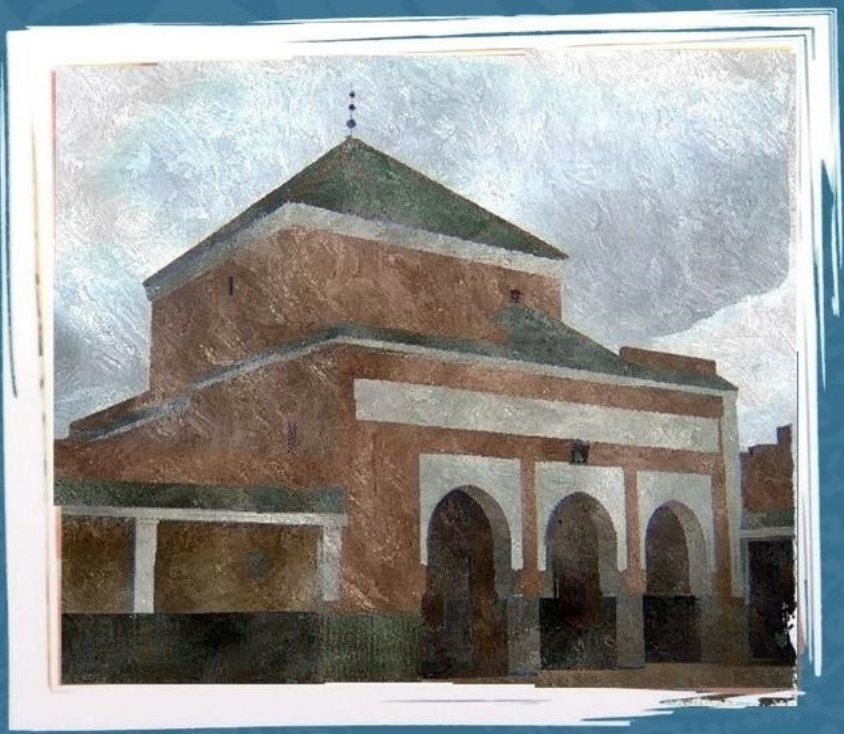

بسم الله الرحمن الرحيم

العلامة المحدث

سيدي محمد بن عبد السلام الناصري (ت1239هـ)

حياته وآثاره

د. كمال بلحركة

مقدمة

لقد أفاض المؤرخون والعلماء في الحديث عن فضل الزاوية الناصرية ومناقب رجالها، نختار من أقوالهم :

1 . قولة تواترت عند العلماء والمؤرخين في حديثهم عن الزاوية الناصرية وهي : "لولا ثلاثة لانقطع العلم في القرن الحادي عشر من المغرب؛ لكثرة الفتن التي ظهرت ، وهم : سيدي محمد بن ناصر في درعة ، وسيدي محمد بن ابي بكر الدلائي في الدلاء ، وسيدي عبد القادر الفاسي"[1]

2 . وقول أبي القاسم الزياني في رحلته: " أحسن ما في مغربنا من الزوايا الزاوية الناصرية الموسومة بزاوية البركة، المقتدون بعمل أهل المدينة ومكة، المتمسكون بالسنّة في السكون والحركة، فطائفتهم أحسن الطوائف سمتاً، وأحسنهم في حال الذكر صمتاً، وأصبرهم على الميثاق في طلب العلم اعتكافاً وسبتاً، وبالجملة لا ترى في سيرتهم عوجاً ولا أمتاً"[2]

---

[1] - (دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتامكروت : 20) ، (طلعة المشتري في النسب الجعفري : 133/1) .

[2] - (فهرس الفهارس : (678/2) .

3 . ومن نظم سيدي محمد أوعلي الهوزالي رحمه الله في قصيدة طويلة بالأمازيغية في شيخه سيدي أحمد بن ناصر:

تغوييت أياموسلمن سوياض أنكرني سيدي أحمد أو محمد أوناصر ندريي
سيدي أحمد أومحمد أس يحيا الباري لسلام غل مشرق أولا المغرب اد غنلي[1]

افتتحت هذا العرض بهذه الأقوال في فضل الزاوية الناصرية، لأنها إشارة لعظم مكانة من قصدنا بهذا العرض التعريف به ـ وهو العلامة محمد بن عبد السلام الناصري ـ ثالث كبار علمائها بعد شيخيها سيدي أحمد وسيدي محمد رحمهم الله . وسأتحدث عن ومضات من سيرته من خلال المحاور التالية:

أولا : اسمه ونسبه مولده ونشأته

ثانيا : أبناؤه

ثالثا : مكانته وقدره قدره

رابعا : شيوخه

خامسا : تلاميذه :

سادسا : الشيوخ والأعيان الذين لقيهم في رحلاته دون أن يشير لأخذه عنهم وإجازتهم له أو العكس

[1] -ومعناه باللغة العربية : ألا فاهرعوا يا مسلمين لتدركوا سيدي أحمد بن ناصر في درعة . بسيدي أحمد أحيى الباري الإسلام في المشرق والمغرب .

سابعا : مصنفاته

ثامنا : رحلاته :

تاسعا : جهوده في العناية بدار الكتب الناصرية بتمكروت

عاشرا : مصادر ترجمته

حادي عشر: وفاته رحمه الله

أولا : اسمه ونسبه مولده ونشأته

هو محمد بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد الكبير بن الشيخ محمد بن أحمد بن ناصر الدرعي التمكروتي . ولد رحمه الله بتامكروت، وبها حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين على عمه أبي يعقوب بن يوسف بن محمد الناصري.[1]

ثانيا : أبناؤه

ولد له رحمه الله ثلاثة أبناء، توفي غالبهم قبله، وهم :

1. محمد المدني : ولد سنة 1204 ومات في حياة أبيه في رجب سنة 1238. خلف رحمه الله ثلاثة ابناء ماتوا جميعا قبله فانقرض عقبه.[2]
2. الحسن : مات في حياة أبيه في شعبان 1238 بعد أخيه السابق بشهر.[3]
3. التهامي : مات أيضا قبل والده .[4]
4. التهامي آخر[5]

---

[1] - (المزايا بما أحدث من البدع في أم الزوايا : 132)

[2]-فهرس الفهارس والأثبات لعبد الحي الكتاني : 550/2) ، (طلعة المشتري في النسب الجعفري : 165/2-166)

[3]- (طلعة المشتري : 165/2-166) .

[4] - (طلعة المشتري : 165/2-166).

[5] - (طلعة المشتري : 165/2-166) .

5. المكي : ولد سنة 1190 وتوفي بأسفين سنة 1272.[1]

6. إسماعيل : ولد سنة1232 وتوفي سنة1297.

ثالثا : مكانته وقدره قدره

وصفه الكوهن بخاتمة الحفاظ بالمغرب"[2]، و"حافظ الديار المغربية"، وقال صاحب طلعة المشتري : "كان علامة أديبا فقيها محدثا حافظا فاضلا ، لم يأت بعد الشيخين في آل ناصر من هو أعلم منه"[3]، وقال فيه عبد الحي الكتاني : ولم يكن في تلاميذ العراقي بالمغرب أشهر منه وأكبر سعة وكثرة رواية، وعلو إسناد، وطول بحث وتنقيب وجمع، ولقاء أهل الفن، واغتباط بما عندهم. وأقرب الناس إلى التسمية بالحافظ من الإفريقيين بعد تلميذه الشيخ السنوسي[4]، وقال أيضا إنه: حافظ صاعقة[5].

---

[1] - (طلعة المشتري : 2/165-166).

[2] - (فهرس الفهارس : 2/844 ، 845)

[3] - (الإعلام بمن حل بمراكش من الأعلام: 6/192)

[4] - (فهرس الفهارس : 2/847)

[5] - (فهرس الفهارس : 2/844 ، 845)

رابعا : شيوخه

اتسعت مشيخته رحمه الله بسبب كثرة رحلاته العلمية داخل المغرب وخارجه، فداخليا تجده آخذا عن علماء درعة وسجلماسة وسوس وأبي الجعد وتادلة وفاس ودكالة والرباط وتطوان وغيرهم. وخاريجيا فما حل رحمه الله بقرية أو مدينة أو زاوية أو مدرسة أو جامع إلا وأخذ عنه أهله وأخذ عنهم، فكثر بذلك شيوخه واتسعت معارفه.

ومن الشيوخ الذين أخذ عنهم :

أ . شيوخه المغاربة :

1. والده عبد الله بن محمد بن ناصر الدرعي[1]
2. عم أبيه أبو يعقوب يوسف بن محمد بن ناصر[2]
3. أبو العباس أحمد بن علي سبط الشيخ ابن ناصر[3]
4. محمد بن أحمد الحضيكي أجازه سنة 1186.[4]
5. أحمد بن محمد الورزازي التطواني[5]

---

[1] - (فهرس الفهارس : 243/1) .

[2] - (فهرس الفهارس : 844/2 ، 845)

[3] - (الأعلام :206/6)

[4] -فهرس الفهارس : ، (169/1) ، (351/1 ، 353) ، (843/2) .

[5] -فهرس الفهارس : (843/2) ، (438/1)

6. محمد بن الحسن البناني أجازه سنة 1182.[1]

7. محمد بن أبي القاسم السجلماسي البجعدي الشهير بالرباطي أجازه له سنة 1198.[2]

8. التاودي بن سودة أجازه عامة سنة 1195.[3]

9. أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس أجازه سنة 1182.[4]

10. أبو العباس أحمد الشرايبي.[5]

11. أبو زيد عبد الرحمن بن إدريس بن محمد المنجرة ت1179.[6]

12. المحدث أبو العلاء إدريس بن محمد العراقي الحسيني الفاسي (1120-1183):[7] لازمه المترجم وبه تخرج ، أجازه رحمه الله عامة بتاريخ أوائل ذي القعدة سنة 1182 ، وتعتبر إجاته أنفس إجازاته وأوسعها[1].

---

[1]- (فهرس الفهارس : 843/2)

[2] - (فهرس الفهارس : 843/2) ، (الإعلام: 192/6-218)

[3]- (فهرس الفهارس : 843/2)

[4] - (فهرس الفهارس : 843/2)

[5] - (الإعلام : 192/6) ، (الحياة الأدبية في المغرب :368)

[6] - (المزايا : 128) .

[7] -سلطان محدثي عصره حتى لقب بسيوطي زمانه ولد في بيت علم وفقه حيث أخذ عن والده محمد العراقي و محمد الدلائي و السجلماسي اللمطي محمد بن عبد السلام البناني و التاودي بن سودة وابن زكري وميارة الصغير غيرهم. تفرغ لإقراء البخاري وكان يتقنه

13. عبد الرحمن بن أحمد التنغراسي المولود سنة 1113: لقيه بسجلماسة في طريق للحرمين سنة 1196. وصفه بالشيخ المسن البركة سيبويه زمانه وفريد عصره في أوانه.[2]

14. الشيخ أبو القاسم بن الشيخ الحبيب السجلماسي.[3]

ب . شيوخه المشارقة :

1. الحافظ مرتضى الزبيدي : صادف منه رحمه الله إقبالا وأجازه نظما ونثرا[1]، ووهب له عدة أسفار نادرة أخرجها من مكتبته[2]. كما كتب له

حفظا وضبطا كغيره من كتب الحديث. أخذ عنه بالإضافة للمترجم السلطان محمد بن عبد الله وابناه عبد الله وعبد الرحمن وابن عمه زيان بن محمد . خلف عدة مصنفات ورسائل غالبها في فن الحديث شرحا و تعقيبا وكميلا وتذييلا منها، " ذيل الجامع الكبير". استدرك فيه على السيوطي في جامعه الكبير عشرة آلاف حديث ، وشرح المائة حديث الأولى من الجامع الصغير، "شرح شمائل الترمذي" ، "تكميل المباني وتوضيح المعاني لما أغفله شارح الصغاني" وهو شرح للثلث الأخير من مشارق الأنوار للصغاني ،الدرر اللوامع في الكلام على أحاديث جمع الجوامع ، تكميل مناهج الصفا بتخريج أحاديث الشفا ، فتح البصير في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الكبير، اختصار تاريخ الخطيب، حاشية على تفسير الثعالبي، تأليف نسبي : وهي فهرسة ذكر فيها أسماء شيوخه ، وغيرها من التقاييد والاختصارات والاستدراكات الكثيرة . (فهرس الفهارس : 2/ 475-492)

[1] - (فهرس الفهارس : 843/2 ، 844) ، (فهرس الفهارس218/2)

[2] - (الإعلام : 198/6) .

[3] - (الإعلام : 199/6) .

كناشتة في استدعاء بخطه يوم الخميس 16 ربيع سنة 1197 مستدعيا الإجازة ممن سيلقاهم الناصري من الشيوخ.[3]

2. شيخ الجامع الأزهر أبو الصلاح الشهاب أحمد بن موسى بن داوود العروسي الشافعي الأزهري(1133ـ 1208)[4]

3. أحمد بن محمد الدرديري المالكي المصري.[5]

4. عبد الرحمن بن أحمد الفكيكي الأغواطي.[6]

5. محمد بن عبد الله المغربي المدني : وهو أعلى سندا ممن لقيهم في رحلته لأنه شارك عم أبيه أبا العباس بن ناصر في الرواية عن البصري.[7]

6. محمد بن محمد بن عبد الله المالكي زاره بمكة سنة 1198، وأجازه ونقل نص إجازته له كاملا في رحلته الكبرى[8]

7. المعمر إسماعيل بن عبد الرحمن الفجيجي [1]

---

[1] - (فهرس الفهارس :540/1) .

[2]- (فهرس الفهارس : 844/2) ، (527/1) .

[3] - (فهرس الفهارس : 536/1) .

[4] - (فهرس الفهارس : 825/2)

[5] - (الإعلام : 193/6) ، (الحياة الأدبية في المغرب : 367)

[6] - (فهرس الفهارس : 844/2)

[7] - (فهرس الفهارس : 844/2)

[8] - (الرحلة الكبرى: 386)

8. قاضي قابس أبو بكر بن أحمد بن تامر القابسي المعروف بأقنونو ، لقيه في رحلته الولى بقابس وأجازه عامة[2]

9. مسند الشام محمد بن أحمد بن محمد بن خير الله البخاري الأصل والشهرة الحنفي الأثري المحدث نزيل نابلس (1154ـ1200) : ترجم له في رحلته واصفاً له بالحافظ الحجة المتقي وأثنى عليه بالحفظ والاستحضار لتراجم الرجال والعلل، كثير الصمت إلا عن ذكر البر ومذاكرة العلم الشريف.[3]

10. أبو داوود سليمان الجمل المصري الشافعي محشي الجلالين، ترجمه له في رحلته الكبرى فقال: "هذا الرجل آية الله الكبرى في خلقه مع كونه أمياً لا يحسب ولا يكتب بل ولا يطالع، ودأبه أن يأتي بمن يطالع له حصته في سائر ما يريد تدريسه من الفنون، فيسرد عليه ويحفظ هو جميع ذلك، ولم يتزوج قط ."[4]

11. محمد بن أحمد الجوهري المصري[5]

12. محمد بن محمد النابلسي البخاري[1]

---

[1] - (فهرس الفهارس : (1/226)

[2] - (فهرس الفهارس : (844/2) ، (751/2) ، (الأعلام :205/6 ، 206)

[3] - (فهرس الفهارس : (214/1))

[4] - (فهرس الفهارس : (844/2) ، (300/1)

[5] - (فهرس الفهارس : (844/2) ، (1/303) ، (1/377)

13. المحدث أحمد بن أحمد بن جمعة البجيرمي الشافعي المصري المتوفى بمصر سنة 1197. وقال عنه تلميذه الناصري في رحلته الكبرى: " هو والله من الزاهدين والأولياء العارفين."[2]

14. المقرئ المعمر محمد بن حسن بن محمد الشافعي الأحمدي السمنودي الأزهري المعروف بالمنير[3]

15. محمد بن إبراهيم المصيلحي[4]

16. محمد بن الست الشبلي[5]

17. حسن الجداوي[6]

18. أحمد بن موسى العروسي[7]

19. أحمد بن عبد الوهاب[8]

20. عبد الرحمن البناني[1]

---

1 - (فهرس الفهارس : 844/2)

2 - فهرس الفهارس : (844/2) ، (212/1ـ 123)

3 - فهرس الفهارس : (844/2) ، (572/2)

4 - (فهرس الفهارس : 844/2)

5 - (فهرس الفهارس : 844/2)

6 - (فهرس الفهارس : 844/2)

7 - (فهرس الفهارس : 844/2)

8 - (فهرس الفهارس : 844/2)

21. أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي المصري (ت1206)[2]
22. أبو الحسن التونسي[3]
23. إبراهيم النمرسي المغربي المصري[4]
24. عبد القادر الأندلسي[5]
25. علي بن محمد بن علي الشرموني[6]
26. محمد بن خالد بن أبي بكر الجعفري مفتي المالكية وخطيبهم بمكة[7]
27. إبراهيم المغربي الرباطي نزيل المدينة[8]
28. الأستاذ النجيب سيدي محمد المهدي المغربي الحموي[9]

ج . الشيوخ الذين تدبج بهم :

---

1 - (فهرس الفهارس : 844/2)
2 - (فهرس الفهارس : 844/2)
3 - (فهرس الفهارس : 844/2)
4 - (فهرس الفهارس : 844/2)
5 - فهرس الفهارس : (844/2) ، (706/2).
6 - (الرحلة الكبرى : 387)
7 - (الرحلة الكبرى : 387)
8 - (الرحلة الكبرى : 389)
9 - (الرحلة الكبرى : 389)

1. محدث الشام أحمد بن عبيد العطار الدمشقي الشافعي(ت 1281): تدبج معه في مصر[1] قال عنه المترجم في رحلته: " أمثل من رأيته في سفري من لدن خروجي من مقره"[2]

2. محمد الأمير الكبير المتقدم الذكر [3]

خامسا : تلاميذه

3. ابنه أبو عبد الله محمد المدني بن عبد السلام الناصري الدرعي، ولد سنة 1204 ومات في حياة أبيه في رجب سنة 1238. أخذ رحمة الله عن أبيه وأجازه وقدمه في طريقتهم في حياته . [4]

4. العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد التهامي بن محمد بن عمرو بن قاسم الأندلسي الأوسي أبا الحسني أما الرباطي دفين مكة المكرمة (ت1243) [5] . روى حديث الأولية عن المترجم عن جسوس[1]

---

[1] - فهرس الفهارس : (844/2) ، (828/2)

[2] - فهرس الفهارس : (827/2) .

[3] - (فهرس الفهارس : 844/2)

[4] - (فهرس الفهارس : 550/2)

[5] - أديب وفقيه متضلع، أخذ عن عمر بن المكي والقاضي أحمد الحكمي وعبد الواحد الفاسي ومحمد بن أحمد الغربي الرباطي وعبد الرحمن السرايري ومحمد الرهوني وأحمد بن

1. الحافظ محمد بن علي السنوسي[2]

2. محمد بن أحمد السنوسي دفين فاس[3] أجازه رحمه الله إجازة عامة مطلقة .

3. محدث المدينة شهاب الدين أحمد بن علوي باحسن الشهير بجمل الليل" (ت 1216)[4]

4. أبو عبد الله محمد بن محمد الصادق بن ريسون الحسني العلمي اليونسي التطواني(ت1234) [5]. أجازه عام 1216.[1]

التاودي بن سودة وعبد القادر بن شقرون ومحمد بنيس. تصدر للتدريس والفتوى بالرباط وسلا ومراكش، رحل للمشرق سنة 1243، أخذ عن شيوخ تونس ومصر والحرمين . وتوفي رحمه الله بمكة المكرمة . له فهرسة ورحلة .

(مجالس الانبساط : 131 و148ـ 154) ، (الإعلام للمراكشي : 6/219-227) ، (الاغتباط : 160ـ 178)

[1] - (فهرس الفهارس : (279/1) ، (521/1)

[2]- (فهرس الفهارس : (845/2) ، (118/1) ، (344/1) ، (823/2)

[3]- (فهرس الفهارس : 846/2)

[4]- (فهرس الفهارس : 120/1ـ121)

[5]-أخذ عن المترجم ، وعن الده محمد الصادق، ثم رحل إلى فاس سنة 1177 وروى بها عن جسوس وأبي حفص الفاسي، وابن الحسن بناني، والتاودي ابن سودة، ومحمد بن الحسن الجنوي، وعبد القادر بوخريص، وأجازوه إجازة عامة . كما أجازه أيضا محمد بن أبي القاسم السجلماسي الرباطي، ومحمد بن علي الورزازي . وأخذ بمراكش عن المقرئ

5. محمد بن قدور الزرهوني[2]

6. محمد العمري التمكروتي: كان خصيصا به وهو الذي غسله بإيصاء منه.[3]

7. أبو الحسن علي التدغي[4]

8. أبو الفيض حمدون بن الحاج [5]

9. محمد بن منصور الشفشاوني الفاسي.[6]

المحدث النحوي حاج الحرمين محمد بن عبد الرحمن التدلاوي، وأبي عبد الله محمد بن العباس الشرادي . حج رحمه الله سنة 1216 فأجازه جماعة بالمدينة عثمان الشامي المدني والسيد زين العابدين جمل الليل المدني وبمصر عبد الله الشرقاوي والأمير الكبير وعبد المنعم العماري المالكي وأحمد العريشي الحنفي والشمس محمد الدسوقي وسالم ابن مسعود الطرابلسي الأزهري وعبد العليم الفيومي الضرير وبتونس الشيخ محمد بيرم الأول وبطرابلس البرهان إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد النور اليزليتني الطرابلسي وغيرهم . أجازللسلطان سليمان العلوي والتهامي ابن رحمون والشهاب أحمد بن عبد الرحمن الطرابلسي الطبولي . مات بوازان، له فهرسة . (فهرس الفهارس : 1/445 ـ 446) .

[1]- (فهرس الفهارس : (445/1)

[2]- (فهرس الفهارس : 845/2)

[3]- (فهرس الفهارس : 846)

[4]- (فهرس الفهارس : 847)

[5]- (فهرس الفهارس : 1/ 447)

[6]- (فهرس الفهارس : 1/ 447) نقلا عن نص إجازته له من "كناش ابن رحمون" .

10. عبد الكريم بن عبد السلام الحضري الشفشاوني الفاسي[1]
11. أبو عبد الله محمد البخاري ابن الحاج بوطاهر التبزاوي الفلالي.[2]
12. أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن الشيخ الأموي المكناسي.[3]
13. محمد بن أحمد بن موسى العلمي التازي المتوفي ببني وراين عام 1225.[4]
14. شيخ قراء الحوز التهامي الوبيري الحمري[5]
15. السلطان سليمان بن عبد الله العلوي : أجاز له عامة مروياته[6] . وكان المترجم عالي المنزلة عنده ، فكان إذا خرج للحج أرسل معه أمرالاجزيلة ، بقصد تفريقها على علما مصر والحرمين واشرافهما .[1]

---

[1] -المرجع السابق

[2] -المرجع نفسه

[3] -المرجع نفسه

[4] -المرجع نفسه

[5] - (فهرس الفهارس : 1/ 447) نقلا "إتحاف الخل المواطي" .

[6] - ولد بسجلماسة ودرس بها على والده السلطان محمد بن عبد الله، . تولى الملك بعد وفاة أبيه ما بين سنتين (1206-1238) . أخذ عن جماعة منهم : المترجم، ومحمد بن أبي القاسم السجلماسي وأجازه سنة 1212، وعبد القادر بن شقرون، وحمدون بن الحاج، والتاودي بن سودة، ومحمد الطيب بن كيران، ومحمد بن عبد السلام البناني . اعتنى رحمه الله بجمع الكتب وتحبيسها والحث على تصنيفها . كما خلف رحمه الله عدة مصنفات منها: حاشية على الموطأ، حاشية على شرح الخرشي في جزئين، حاشية على شرح الزرقاني. و غيرها من الرسائل و التقاييد و الخطب. (جمهرة التيجان وفهرسة الياقوت واللؤلؤ

16. القاضي العربي بن الهاشمي العزوزي الزرهوني الفاسي دفين الصويرة (ت1260)[2]

17. أحمد بن علي الدمهوجي[3]

18. أبو الحسن علي بن عبد البر الونائي[4]

19. عبد العليم الفيومي الضرير المصري[5]

20. الطيب بن كيران[6]

والمرجان في ذكر الملوك واشياخ المولى سليمان: 129، 133و 162-161)،(فهرس الفهارس : 1/445 ـ 447) . (الاغتباط : 128)

[1] - (الإعلام : 6/193) .

[2] - قاضي فاس ومفتيها، أخذ بالإضافة للمترجم عن محمد العربي القسمطيني وغيرهما، ويروي عامة عن سيدي العربي بن المعطي الشرقاوي، ومحمد بن عامر المعداني الفاسي إجازة عامة. ويروي فهرس الهلالي عن محمد بن أبي القاسم السجلماسي . أخذ عنه الشمس محمد بن قدور الزرهوني دلائل الخيرات، وأجاز هو عامة لمحمد التهامي بن المكي بن رحمون، ولمحمد المكي بن الحافظ ابن عبد السلام الناصري ـ ابن المترجم ـ وللشهاب أحمد بن الطاهر الأزدي المراكشي سنة 1249، ولعلي بن عبد الصادق الصويري. له شرح على المرشد المعين وغيره .

(فهرس الفهارس: 781/2 و 831/2) .

[3] - (فهرس الفهارس : 845/2، 846)

[4] - (فهرس الفهارس : 845/2)

[5] - (فهرس الفهارس : 846/2،845)

[6] - (فهرس الفهارس : 845/2) ، (فهرسة الكوهن : 23) .

21. المفتي أبو القاسم بن محمد بن عبد الملك التجموعتي[1]

22. محمد بن يوسف الغنجاوي السجلماسي[2]

23. المحدث الحافظ المسند الأصولي الأثري فخر المالكية صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله بن عمر العمري نسبة إلى عمر ابن الخطاب، يصعد نسبة إليه من طريق الحافظ عليم الأندلسي الشاطبي، المسوفي الشهير بالفلاني نسبة إلى فلان بضم الفاء - قبيلة بالسودان. أخذ عنه وأجازه عامة .[3]

24. عبد القادر الرافعي العمري الطرابلسي[4]

25. محمد العربي الطرابلسي : لقيه بطرابلس في رحلته الأولى[5]

26. الفقيه محمد بن مكرم المالكي الطرابلسي: لقيه أيضا بطرابلس.[6]

27. قاضي طرابلس محمد بن أحمد بن عبدالدائم الأنصاري[7]

28. الهمام علي بن أحمد بن علي بن عبد الصادق الطرابلسي[8]

---

[1] - (الإعلام : 199/6) .

[2] - (الإعلام : 200/6) .

[3]- (فهرس الفهارس : (845/2) ، (900/2 و 902) .

[4] - (فهرس الفهارس : 846/2)

[5] - (الأعلام :207/6)

[6] - (الأعلام :207/6)

[7] - (الأعلام :207/6)

[8] - (الأعلام :207/6)

29. محمد بن عبد اللطيف الجمني [1]

30. أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر الأمير، المالكي المغربي الأصل المصري الدار الأزهري، المتوفى عاشر ذي القعدة سنة 1232 والمولود سنة 1154. [2]

سادسا: الشيوخ والأعيان الذين لقيهم في رحلاته دون أن يشير لأخذه عنهم وإجازتهم له أو العكس

1. محمد بن أحمد بن منصور الجمني النفزاوتي.[3]
2. الفقيه الحضري بن محمد بن عطية الزابي، لقيه بإحدى قرى الزاب.[4]
3. محمد الهادي بن أحمد بن سليمان المصمودي البسكري: لقيه ببسكرة.[5]
4. القاضي محمد بن عبيد.[6]
5. عبيد بن عبيد أخ المتقدم.[7]

---

[1] - (فهرس الفهارس: 846/2)

[2] - (فهرس الفهارس: 1/133 ـ 134)

[3] - (الإعلام: 204/6، 205)

[4] - (الإعلام: 203/6)

[5] - (الإعلام: 203/6)

[6] - (الإعلام: 205/6)

[7] - (الإعلام: 205/6)

6. خالد بن الحاج إبراهيم.[1]

7. مصطفى بن قاسم المصري الحنفي المعروف بخوجة : لقيه بمصر ووهبه كتبا نفيسة، وأطلعه على خزانته .[2]

8. المفتي أحمد بن قاسم المصري أخو المتقدم، أوقفه هو الاخر على نفائس خزانته الخاصة.[3]

9. أبو زيد عبد الرحمان بن عبد القدير المغربي التادلي المجاور بالحرمين : استضافه مرار في بيته بالمدينة وأطلعه على خزانته.[4]

10. **الحسين االتونسي المزواري لقيه بمكة.**[5]

---

[1] - (الإعلام : 205/6)

[2] - (الإعلام : 208/6)

[3] - (الإعلام : 208/6)

[4] - (الرحلة الكبرى :351)

[5] - (الرحلة الكبرى :354)

سابعا : مصنفاته

1. "المزايا فيما أحدث من البدع بأم الزوايا" : تحدث فيه رحمه الله عن البدع التي أحدثت بالزاوية الناصرية . وهو مطبوع [1]

2. "شرح الأربعين حديثا في ترك الظلم": شرحها بطلب من جامعها محمد الجوهري الصغير[2] لما لقيه أثناء رحلته للمشرق[3] . قال رحمه الله : وهب لي الشيخ - يعني الجوهري - منها نسخة وكتب على ظهرها: أجزتكم بها، وأرجوكم أن تشرحوها إذا وصلتكم ، مع ذكر سندها ورتبتها ، والاقتصار على بيان المعاني مع الاختصار ما أمكن. فقلت له مشافهة: إني لست من خيل ذلك الميدان، ولا ممن يليق به أن يتجاسر على الحديث النبوية فيخط فيها ببنان[4]

---

[1] -ومنه نسخ مخطوطة : خ ع : 3548د/1 (ص: 142- 192) . خ ح ميكروفيلم رقم:4297 .

[2] -تقدم التعريف به ضمن شيوخه المشارقة .

[3] -منه نسخة : بالخزانة العامة : 137ق ضمن مجموع :(ص: 1 - 109) .

[4] - (فهرس الفهارس : 845/2)

3. "قطع الوتين من المارق في الدين" أو "الصارم البتار فيمن أفتى ببيع الحرار"[1]

4. "الدر النفيس في تفسير القرآن بالتنكيس"[2]

5. "المستصفى في حلية السكر المصفى": بين فيه حكم شرب السكر، وتاريخ صنعه، وحكم طعام الكفار ، وحمل فيف ما يصنعه الروم على الطهارة.[3]

6. "الرحلة الناصرية الكبرى"[4]: دون فيها ما عن له في سفره للحرمين الشريفين سنة 1196هـ من يوم خروجه من الزاوية الناصرية بتامكروت في الثالث من جمادى الثانية بعد صلاة الظهر إلى يوم عودته . فوصف المراحل ومن لقيه من الفضلاء وأجوبته عن سؤالات بعض النبلاء ومن زار من الأحياء والأموات، وغيرها من الأخبار والوقائع[5]. منها نسخ:

---

[1] -رد فيه على من أفتى بجواز بيع الولاد في المجاعة . فرغ منه منتصف شعبان 1209 . منه نسخة : (خ ع: 1079د/ تاسع مجموع . ص: 107ب ـ 115أ) . (الحركة العلمية : 293/2)

[2] - خ ع : 113ق/1 (ص: 136ـ148) . و 123ج (ص: 435ـ443) (الحركة العلمية: 293/2)

[3] - منه نسختان بمكتبة عبد الله كنون بطنجة برقم : 10104 و10116. (فهرس مخطوطات مكتبة عبد الله كنون:18)

[4]- (المصادر العربية : 50/2)

[5] - (الإعلام : 197/6) .

- خ ح : 5658 في 456 صفحة من الحجم الكبير بخط المؤلف.
- خ ح : 6904 في 629 صفحة من الحجم المتوسط
- خ ع : 2651د من 513لوحة ، ينقصها أولها نحو عشر لوحات . وهي مصورة على الورق ، عن نسخة قابلها المؤلف بتاريخ 4جمادى 1200.
- خ ع : 2327د : النصف الأول منها مبتور إلا يسرا من بدايته .

7. "الرحلة الحجازية الصغرى"
8. خ ح 121 : في 212 صفحة من الحجم المتوسط .
9. خ ح : 147 (ص:7ـ205) : وهي مصدرة بتقريض من جهة تلميذ المؤلف محمد التهامي بن عمرو الرباطي بتاريخ 1224هـ .[1]

10. "فهرسة" نسبها له تلميذاه السنوسي ومحمد بن قدور الزرهوني[2] ولعله هو المعروف ب:
11. "كناشة ابن عبد السلام الناصري" وهي في مجلد، ضمنها استاعاؤه الإجازة من شيوخه، مع إجازاتهم بخطوطهم.[3]
12. "مناقب الأولياء"[1]

---

[1] - (المصادر العربية : 51/2) .

[2] - (فهرس الفهارس : 845/2)

[3] - منها نسخة : خ ع 3289 . (فهرس الفهارس : 845/2)

13. "نظم في موجبات الفقر"[2]

14. "أجوبة" مخطوط خ ع : 1079د.[3]

15. "رسالة لشيخه إدريس العراقي" بتاريخ 15 محرم 1182[4]

16. "مجموعة إجازات"[5]

مخ : خ ع: 88ج . ضمن كناشة (ص: 117ـ130) .

خ ح : 8/12740 (ورقات : 128ـ149) .

17. "تقييد بشيوخه المغاربة"[6]

18. "تقييد بشيوخه المشارقة"[7]

19. "إجازة لعبد الرحمن بن محمد المهراوي الدرعي السوسي (ت1209)"[8]

---

[1] - خ ع : 950ق (ضمن مجموع :ص: 206) .

[2] - (الأعلام للزركلي :213/5) .

[3] - (الحياة الأدبية في المغرب :371)

[4] - (دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية : 30) .

[5] - (المصادر العربية : 33/2.) .

[6] - منها نسخة : خ ع: 88ج . (ضمن مجموع .ص: 208) .

[7] - منها نسخة : خ ع: 88ج . (ضمن مجموع .ص: 117ـ143) .

[8] - منها نسخة ب: خ ع :950د (ضمن مجموع . ص: 206)

ثامنا : رحلاته

رحل رحمه الله للمشرق مرتين فزار الجزائر وتونس وطابلس ومصر والشام والحرمين ، حيث التقى بجماعة من العلماء والطلبة.

الرحلة الأولى : كانت سنة 1196هـ حيث خرج رحمه الله من الزاوية الناصرية في جماعة من علمائها وفضلائها، والجم الغفير من رعاعها بعد صلاة الظهر يوم الخميس ثالث جمادى الثانية[1]

الرحلة الثانية: سنة 1211 وكان خروجه من تامكروت عشية السبت الرابع من جمادى الأولى[2]

تاسعا : عنايته بدار الكتب الناصرية بتمكروت

بذل رحمه الله جهده وماله في جلب الكتب للزاوية من المشرق والمغرب إما شراء أو انتساخا ، قال : "وقد كنت في وجهتي للحرمين أبحث عن الكتب بالحرمين ومصر وطرابلس وتونس .."[3]. وقد كان رحمه الله مهتما

---

[1] - (الرحلة الكبرى : 31) (فهرس الفهارس : 844/2) . (الإعلام : 189/5 ـ 193) . (الحياة الأدبية : 368)

[2] - (فهرس الفهارس : 844/2) . (الإعلام : 189/5 ـ 213) ، (المزايا : 14)

[3] - (الحركة الفقهية: 290/2) .

ومتهمما بالبحث عن الكتب، والتردد على أسواقها في جميع البلاد التي يصلها تدل على ذلك العشرات من نفائس المخطوطات التي وقف عليها ووصفها في رحلتيه[1] ، وكان كلما وقف على كتاب إلا دعا الله أن يمن على خزانة تامكروت بمثله، قال رحمه الله لما وقف على نسخة كاملة من "تقييد أبي الحسن الصغير على تهذيب البراذعي للمدونة" : "وليس في الخزانة الناصرية من تقييد أبي الحسن هذا إلا جزآن ، نسال الله أن يكمله لنا ، فنعم الكتاب"[2] ، كما فصل رحمه الله في رحلاته في الحديث عن الخزائن والمكتبات التي زارها واصفا ما وقف عليه فيها من نفائس[3]

أ . مقتنياته للخزانة الناصرية :

---

[1]- انظر على سبيل المثال ماوقف عليه بمكة ووصفه لسوق الكتب بها .(الرحلة الكبرى : 356) .

[2] - (الإعلام : 202/6) نقلا عن الرحلة الكبرى .

[3]- ومن ذلك على سبيل المثال قوله : وقفت بهده البلدة على اختصار نوازل الفقيه المشاور أبي عبد الله بن الحاج ولم أكن رأيت الأصل فيما سلف من عمري ولا هو بالخزانة الناصرية وقد اشتدت رغبتي وطلبي له فلم أقف الا على هذا الاختصار وهو لأبي زيد عبد الرحمان بن زيد بن الخطيب أبي القاسم بن شعيب نحو تسع كراريس من الكبير الى النهاية في التحرير محتو على غرائب من الأحكام والنوازل مطرورا بابحاث مبدؤ بالطهارة وغيرها من القواعد وما ينضاف اليها من الأحكام وختم بمسائل مفردة وأحاديث ومسائل من التعبير واللغة ومسائل جامعة في مضان شتى. (الرحلة الكبرى : 80)

1. "الكمال في أسماء الرجال" للحافظ عبد الغني المقدسي (ت600هـ)[1]: اشترى رحمه الله نسخة نفيسة ونادرة من الكتاب.[2]

2. اختصار نوازل الفقيه المشاور أبي عبد الله بن الحاج لابي زيد عبد الرحمان بن زيد بن الخطيب أبي القاسم بن شعيب نحو تسع كراريس[3]

3. . "الأحاديث المختارة" للضياء أبي الحسن المقدسي على مسند الإمام أحمد في ثلاثة أجزاء . اشتراه للسلطان سليمان بن عبد الله العلوي[4]

ب : ما وهب له :

4. . "أربعين حديثا في ترك الظلم" وهبها له مؤلفها محمد بن محمد الجوهري الخالدي الشافعي[5] ، وقد شرحا رحمه الله بطلب من مؤلفها.[6]

5. . "التعليقة الجليلة بمسلسلات ابن عليقة" : ناولها له شيخه الحافظ مرتضي الزبيدي في السادس من ربيع الأول 1197.[7]

---

[1] - ترجم فيه لرواة كتب الحديث الستة المشهورة .

[2] - (الحركة الفقهية : 295/2)

[3] - (الرحلة الكبرى : 80)

[4] - (الرحلة الكبرى : 356)

[5] - تقدم التعريف به ضمن شيوخه .

[6] - (الحركة الفقهية : 295/2) .

[7] - (الإعلام : 212/6)

6. . وهب له الحافظ مرتضى الزبيدي رحمه الله عدة أسفار نادرة أخرجها من مكتبته .[1]

ومن الكتب التي انتسخها له مصطفى بن قاسم المصري الحنفي المعروف بخوجة في رحلته الأولى[2]:

1. حاشية ابن الشاط على فروق القرافي
2. تعليق الوانوغي على المدونة
3. شرح زروق على البخاري
4. شرح عبد الغني النابلسي على "إضاءة الدجنة"
5. حواشي الشيخ يعيش على شرح التحفة لميارة
6. تكميل التقييد وتحليل التعقيد لابن غازي (من النكاح إلى آخره)
7. حواشي عبد الرحمن العارف على البخاري
8. الأبي على فروق القرافي
9. شرح ابن زكري على النصيحة . والكتب الأربعة الأخيرة ، أرسلها له إلى تامكروت . لأنه لم يكمل انتساخها له لما كان في مصر.

---

[1] - (فهرس الفهارس : 844/2)

[2] - (الأعلام :208/6)

ج. منتسخاته للخزانة الناصرية:

1. "شرح أبي الحسن الأنطاكي على البردة في أجزاء ضخام"[1]

د . استرداده رحمه الله لما خرج من خزانة الزاوية

قال رحمه الله في البدعة الخامسة بعد الأربعين من كتابه المزايا : «ومما أحدث بها تضييع خزانة الكتب بها ، بتركهم معاهدتها كل سنة مرة بجمع ما بيد الطلبة.»، وقال رحمه الله إنه كان يسترد ما خرج من مكتبة الزاوية ولو بالشراء.[2]

عاشرا : مصادر ترجمته

1. . (فهرس الفهارس : (1/ 443 ـ 448)

2. . (إتحاف الحفيد بترجمة جده الصنديد) لعبد الحي الكتاني . قال رحمه الله: "وقد أفردته بترجمة طنانة في كتاب "إتحاف الحفيد".[3]

---

[1] - (الحركة الفقهية: 285/2 /الهامش رقم : 14) .

[2] - (المزايا : 60) .

[3] - (فهرس الفهارس : 848/4)

3. طلعة المشتري في النسب الجعفري : (133/1) ، (162/2-166)

4. شجرة النور الزكية : (381)

5. الإعلام للمراكشي (192/6-218)

6. الحياة الأدبية : (372 ـ 375)

7. الحركة الفقهية : (285/2 – 304)

8. . فهرسة الكوهن : (23)

9. . "المزايا فيما أحدث من البدع بأم الزوايا" له .

حادي عشر: وفاته رحمه الله:

توفي رحمه الله ليلة السبت الثاني عشر من صفر عام 1239. [1] وغسله وكفنه تلميذه محمد العمري التمكروتي ، بإيصاء منه رحمهما الله.[2]

□

1 - (الإعلام : 209/6) .

2 - (فهرس الفهارس : 846)

المصادر والمراجع

1. الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام. للقاضي أبو العباس بن إبراهيم السملالي المراكشي. تحقيق عبد الوهاب بن منصور. المطبعة الملكية بالرباط (1403- 1983)

2. الاغتباط بتراجم أعلام الرباط. لمحمد بن الحاج مصطفى بوجندار الرباطي. دراسة وتحقيق: عبد الكريم كريم (الطبعة الأولى : 1407-1987)

3. الحركة الفقهية في عهد السلطان محمد بن عبد الله العلوي. لأحمد الأمين العمراني. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب

4. الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين محمد حجي رحمه الله. منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر - سلسلة التاريخ (2)

5. الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية (1075ـ1311 / 1664 ـ 1894) . لمحمد الأخضر دار الرشاد الحديثة. الدار البيضاء. الطبعة الأولى: 1977 .

6. دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتامكروت لمحمد المنوني. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

7. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية . لمحمد بن محمد مخلوف. دار الفكر

8. طلعة المشتري في النسب الجعفري للناصري. طبعة حجرية

9. "المزايا فيما أحدث من البدع بأم الزوايا" لمحمد بن عبد السلام الناصري . تحقيق عبد المجيد خيالي . دار الكتب العلمية. بيروت.

10. فهرس مخطوطات مكتبة عبد الله كنون إعداد عبد الصمد العشاب. مطبوعات وزارة الأوقاف1996.

11. فهرسة الكوهن "إمداد ذوي الاستعداد إلى معالم الرواية والاسناد" . لعبد القادر بن أحمد الكوهن الفاسي . ضبط وتعليق وتصحيح عبد الرحمن سعيدي. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان 2004.

12. فهرسة المولى سليمان "جمهرة التيجان وفهرسة الياقوت واللؤلؤ والمرجان في ذكر الملوك واشياخ المولى سليمان" لأبي القاسم الزياني (ت1249) . تقديم وتحقيق عبد المجيد الخيالي. دار الكتب العلمية . بيروت

13. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات" لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني. تحقيق: إحسان عباس . دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: 2 ، 1982

فهرس الكتاب

مقدمة 3
أولا : اسمه ونسبه مولده ونشأته 6
ثانيا : أبناؤه 6
ثالثا : مكانته وقدره قدره 7
رابعا : شيوخه 8
خامسا : تلاميذه : 15
سادسا : الشيوخ والأعيان الذين لقيهم في رحلاته 21
سابعا : مصنفاته 23
ثامنا : رحلاته 27
تاسعا : عنايته بدار الكتب الناصرية بتمكروت 27
عاشرا : مصادر ترجمته 31
حادي عشر : وفاته رحمه الله : 32
المصادر والمراجع 33
فهرس الكتاب 35